رياض الصالحين للنووي

1- رياض الصالحين)باب الرجاء(02 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه - 00:00:00

رياض الصالحين في باب الرجاء وقال تعالى وهل يجازى الا الكفور؟ وقال تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى. وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب الرجاء. الرجاء هو معرفة القلب - 00:00:20

وطمعه في رحمة الله عز وجل. ومغفرته وجوده واحسانه وانما ذكر المؤلف رحمه الله باب الرجاء بعد باب الخوف. لان الانسان اذا غلب جانب الخوف وقع في القنوط من رحمة الله واستبعاد رحمته. واذا غلب الرجاء وقع في الامن من مكر الله - 00:00:43

والمشروع الانسان ان يكون في سيره الى الله عز وجل وسطا فلا يغلب جانب الرجاء ولا يغلب جانب الخوف ولهذا قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا. فايهما غلب هلك - 00:01:11

ثم ذكر المؤلف رحمه الله الايات في هذا الباب الايات الاولى قول الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله هذه الاية نزلت في التائبين الى الله تعالى المنيبين اليه الراجعين اليه. والخطاب في قوله قل يا - 00:01:31

عبادي الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي بلغ امتك عن الله ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا قل يا عبادي والمراد بالعبودية هنا ما يشمل نوعي العبودية العامة والخاصة. فهي عامة في - 00:01:54

الخلق من مؤمن وكافر وبر وفاجر. الذين اسرفوا على انفسهم اي تجاوزوا الحد في برعاية انفسهم فاوقعوها في مخالفة امر الله من ترك الواجبات والوقوع في المحرمات لا تقنطوا من رحمة الله. القنوط اشد اليأس وهو استبعاد الفرج. واليأس منه. ان - 00:02:14

الله يغفر الذنوب جميعا. اي انه سبحانه وتعالى يغفر جميع الذنوب. فلا يتعاظمه ذنب عز وجل فمهما عظمت الذنوب ومهما كثرت الذنوب فان عفو الله تعالى ومغفرته ورحمته هي اعظم من - 00:02:45

ذلك ان الله يغفر الذنوب جميعا. وهذا اعني مغفرة جميع الذنوب فيمن تاب الى الله تعالى واناب اليه وذلك ان الانسان له حالان. حال توبة وحال عدم توبة تأمل الحال الاولى وهي اذا تاب الى الله تعالى واناب فان الله عز وجل يغفر ذنوبه جميعا ولو كانت شركا او - 00:03:05

كفرا او كبائر او صغائر من باب اولى. والحالة الثانية الا يتوب من الذنب. بمعنى ان يقترف الذنب ولا يتوب منه فاما الشرك فان الله تعالى لا يغفره لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - 00:03:32

دون ذلك لمن يشاء. واما ما دون الشرك من المعاصي من كبائر وصغائر فانها تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذب هذا المذنب بقدر ذنبه ثم يكون مآله الى الجنة وان شاء عفا عنه - 00:03:52

عز وجل وادخله الجنة من غير ان يحاسبه على هذا الذنب. ثم قال انه هو الغفور الرحيم. فهو سبحانه وتعالى غفور والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه. من المغفر الذي فيه ستر ووقاية. ويدل - 00:04:12

في هذا المعنى ما جاء في الحديث ان الله تعالى يخلو يوم القيامة بعبده المؤمن ويقرره بذنوبه ويقول انت كذا في يوم كذا وفعلت كذا في يوم كذا فلا يستطيع ان ينكر شيئا ثم يقول الرب عز وجل تفضلا منه ومنة - 00:04:32

قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. فالمغفرة تشتمل على امرين ستر الذنب والتجاوز عنه بان الله تعالى قد يتجاوز عن ذنبك ولكن يفضحك بين الخلق. وقد يستر عليك ولكن لا يغفر - 00:04:52

فاذا اجتمع الستر والتجاوز حصل المطلوب ونجا من المرهوب. ولهذا قال الله تعالى ان الله فيغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فهو ذو المغفرة الواسعة والرحمة الواسعة. وبالرحمة والمغفرة - 00:05:12

يحصل المطلوب ويزول المرهوب. فبهذه الاية الكريمة فوائد منها اولا بيان ساعة رحمة الله تعالى مغفرته لعباده وان العبد مهما عمل من الذنوب والمعاصي ومهما تجاوز فان الله تعالى اغفر له ذلك اذا تاب اليه واناب. ومنها ايضا النهي عن القنوط. لقوله لا تقنطوا من رحمة الله. والقلوب - 00:05:32

كما تقدم هو اشد اليأس وهو استبعاد الفرج من الله تعالى. والقنوط محرم لقول الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. اي الجاهلون. وذلك لان القنوط يتضمن وفاسد. منها اولا - 00:06:02

ان فيه سوء ظن بالله عز وجل. والواجب على المؤمن ان يحسن ظنه بالله تعالى. والله تعالى عند حسن ظن عبده به. ومن مفاسد القنوط ايضا ان فيه طعنا. وتنقصا لقدرة الله عز وجل - 00:06:22

والله تعالى على كل شيء قدير. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. ومن مفاسد القنوط ايضا ان فيه طعنا في رحمة الله عز وجل ومغفرته. والله تعالى لا يتعاظمه ذنب فهو عز وجل يغفر الذنوب جميعا. ومن فوائدها ايضا - 00:06:42

الحث على التوبة الى الله تعالى والانابة اليه. ولهذا قال في الاية بعدها وانيبوا فامر سبحانه وتعالى والتوبة النصوح هي ان يرجع العبد من معصية الله تعالى الى طاعته. ولا تكونوا نصوحا - 00:07:02

الا اذا استكملت شروطا خمسة. الشرط الاول الاخلاص لله تعالى في التوبة. بان يكون الحامل على توبة خوف الله عز وجل وخشيته وطمعه في ثوابه وخوفه من عقابه. الشرط الثاني من شروط التوبة النصوح - 00:07:22

الاقلاع عن الذنب فورا. فيجب ان يقلع عن الذنب. فلا تصح التوبة من ذنب مع الاصرار عليه والتلبس به. والشرط الثالث من شروط التوبة الندم على ما مضى. بحيث يتمنى ان هذا - 00:07:42

الذنب لم يحصل منه فيحصل في قلبه انكسار الى الله عز وجل وذل وخضوع. الشرط الرابع من شروط التوبة العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل. فمن تاب من ذنب ونفسه تحدثه انه متى - 00:08:02

تيسر له فعله فان هذه التوبة ليست توبة نصوحا بل هي توبة مؤقتة بل هي توبة كاذبة. الشرط الخامس والاخير من شروط التوبة النصوح ان تكون التوبة في وقت القبول. يعني في زمن القبول الذي تقبل فيه التوبة - 00:08:22

وزمن قبول التوبة نوعان عام وخاص. فالعام ان يتوب قبل ان تطلع الشمس من مغربها كما قال عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها. لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:08:42

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس تاب الله عليه. واما الوقت الخاص فهو حضور الاجل فاذا حضر الاجل لم تنفع التوبة قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم - 00:09:02

وكان الله عليما حكيما. وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. فعلى المرء ان يبادر - 00:09:27

بالتوبة لانه لا يدري متى يفجأه الموت. فربما فجأه الموت على حال تسخط الله تعالى اه عليه البدار بالتوبة والانابة الى الله والا يستعظم شيئا من ذنوبه ومعاصيه فان رحمة الله - 00:09:47

وفضله اوسع من ذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:07